University of Benghazi
Faculty of Education Almarj

جامعة بنغازي
كلية التربية – المرج
ISSN 2518-5845

Global Libyan Journal

المجلة الليبية العالمية

العدد السابع والخمسون / مارس / 2022

الإساءة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالأمن النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية بمدرسة مناهل أفريقيا

د. فتحية عبد القادر بوالطويلة / قسم علم النفس _ كلية الآداب_ جامعة عمر المختار /

د. منى عبد الهادي السنوسي/ قسم علم النفس _ كلية الآداب_ جامعة عمر المختار /

الإساءة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالأمن النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية بمدرسة مناهل أفريقيا

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الإساءة الوالدية والأمن النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، والتعرف على أكثر أشكال الإساءة (الجسدية–النفسية–الإهمال) ممارسة عند الطلبة ومعرفة الفروق بين هذه الأشكال وفقاً لمتغير النوع، والمستوى التعليمي للوالدين، وكذلك معرفة الفروق في مستوى الأمن النفسي وفقاً لمتغير النوع، والمستوى التعليمي للوالدين، وذلك على عينة من طلبة الشهادة الإعدادية بمدرسة مناهل أفريقيا للتعليم الخاص، وتم تطبيق مقياسي الإساءة الوالدية، ومقياس الأمن النفسي، توصلت الدراسة إلى معاناة عينة الدراسة من الإساءة النفسية بشكل أكبر عن الإساءة الجسدية والاهمال، وأن الفروق في مستوى الإساءة كانت أكبر لدى الذكور مقارنة بالإناث، وكذلك جاءت الفروق دالة لدى الذكور على مقياس الأمن النفسي، وأن أشكال الإساءة جاءت دالة عند المستوى التعليم الأساسي للوالدين وكذلك الحال على مقياس الأمن النفسي، جاءت العلاقة بين أشكال الإساءة والأمن النفسي كانت العلاقة عكسية ومرتفعة ودالة عند مستوى (0.01) أوصت الدراسة بعقد ورش توجيهه للآباء نحو حاجات ابنائهم، وتفعيل دور مجالس الآباء، وعدم المبالغة في الإساءة أو المعاملة السوية المبالغ فيها، وتشجيعهم على الاستقلالية وتحمل المسؤولية من أجل أجيال قادمة.

الكلمات المفتاحية: الإساءة الوالدية، الأمن النفسي، المرحلة الإعدادية، مدرسة مناهل أفريقيا.

Parental as perceived by children and its relationship to psychological security among middle school students at Manahil Africa school

Fathia abdelqader bu Twila \ psychology department – Faculty of Arts – Omar Almoukhtar University\
Mona abdulhade al sounossi \ psychology department – Faculty of Arts – Omar Almoukhtar University\

Abstract

This study aimed to investigate the relationship between the parental abuse and the psychological security of the meddle school students. To be awareness of the more abusive forms: physical, psychological, neglect, that been used to the students and to show the differences of these forms according to gender parents' educational level. A sample of Manahel middle school students of private education was taken and applied the scale by questionnaire about parental abuse, psychological security. The results showed that sample was suffering of psychological abase more than physical abuse and neglect. The differences

in the levels of the abuse were more for male students compared with the females. Also, the significant differences on the scale at psychological security for the malesand the abusive forms showed significant different for the parental level, which showed a relationship between the abusive forms and psychological security that was highly reversible at (α=0.01) level. Therefore, workshops are needed for the parents toward the needs of their children and activate the parental council in the schools, and advise the parents not to use excessive behavioral abuse or to use fair treatment and encourage the children to be independent and responsible for what they do and for future generations.

Keywords: parental abuse, psychological security, middle school, Manahel Africa school

المقدمة

الأسرة هي اللبنة الأساسية الأولى للمجتمع وأهم الجماعات الإنسانية وأعظمها تأثيراً في حياة الفرد، وهي الجماعة المرجعية الدائمة له والتي يتفاعل معها ومن خلالها تتشكل شخصيته وتتحدد ملامحها مستقبلاً، والأسرة يرتبط أفرادها بعلاقة الشعور الواحد الذي يجمعه الألفة والترابط والتعاون والمساعدة المتبادلة، وإذا حدث أي خلل في هذا البناء الأسري وتأثر مناخه بهذا الخلل فإنه سينعكس سلباً على شخصية الفرد وخاصة بمرحلة الطفولة مما يعوق نموه النفسي والاجتماعي السليم،وهناك عدة أساليب تتخذها الأسرة في تربية وتنشئة أبنائها منها ما يسوده الحب والعطف والحنان، ومنها المتساهل الغير مبالي، وآخر يقوم على إساءة المعاملة والضرب بحجة تربية الأبناء ورعايتهم، دون الاهتمام بصحتهم النفسية والجسدية وحرمانهم متخذين من ذلك مبدأ في تربية ورعاية أبنائهم، وإكسابهم المبادئ والقيم ، وقد يرجع ذلك إما إلى نظرة المجتمع نفسه إلى عملية التربية، أو جهل من الآباء والمربين بآثار الإساءة للأبناء [1].

وتعد الإساءة الوالدية للأبناء مشكلة خطيرة تواجه كثيراً من المجتمعات في العالم بصفة عامة والعربي بصفة خاصة وتتخذ عدة أشكال منها الإساءة (الجسدية–النفسية–الإهمال)، وتؤثر على أهم العلاقات لدى الفرد وهي علاقة الفرد بوالديه وتأثيرها لا ينتهي بل يصاحبهم في مراهقتهم ورشدهم، وتؤكد منظمة الصحة العالمية أن (40) مليون طفل في العالم عرضة لسوء المعاملة [2].

ويعد الشعور بالأمن النفسي من المطالب الأساسية لجميع الأشخاص لكل المراحل العمرية من الطفولة إلى الشيخوخة المختلفة، وإذا كان الأمر هكذا بالنسبة لكل هذه المراحل العمرية من مراحل النمو الإنساني فإن الوضع يختلف بعض الشيء بالنسبة لمرحلة الطفولة المتأخرة بصفة خاصة وذلك نتيجة لكل المتغيرات والتطورات النمائية الهائلة، وكذلك التعقيدات التي قد ترتبط بهذه المرحلة الحساسة والحرجة من الناحية الفسيولوجية أو الاجتماعية [3].

مشكلة الدراسة

تتحدد مشكلة الدراسة الحالية من خلال الإجابة على التساؤل الرئيسي: هل توجد علاقة بين إساءة المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء والأمن النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية؟

ويتفرع من هذا السؤال التساؤلات الفرعية التالية:

1- هل يوجد اختلاف بين الذكور والإناث في أشكال إساءة المعاملة الوالدية (الجسدي – النفسي – الإهمال)، وفقاً لمتغير النوع، والمستوى الدراسي للوالدين؟

2- هل يوجد اختلاف بين الذكور والإناث في مستوى الأمن النفسي؟

3- هل توجد علاقة بين أشكال الإساءة الوالدية والأمن النفسي؟

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى معرفة طبيعة العلاقة بين الإساءة الوالدية كما يدركها الأبناء والشعور بالأمن النفسي، والتعرف على الفروق بين الذكور والإناث في أكثر أشكال الإساءة (الجسدية–النفسية–الإهمال) استخداماً معهم، وكذلك معرفة الفروق فيما بينهم وفق المتغيرات الديموغرافية، والعلاقة بين أبعاد الإساءة والأمن النفسي.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية: تتضح فيما تقدمه من حصيلة معرفية وذلك بإلقاء الضوء على أحد الموضوعات الهامة وهو الإساءة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالأمن النفسي مما يتيح فهماً أفضل ووعياً بدور إساءة المعاملة في إحساس الأبناء بالأمن النفسي وتوضيح أهمية التنشئة الاجتماعية للأفراد، كما تتضح أهمية الدراسة في المرحلة العمرية المتناولة بالدراسة وهي مرحلة الطفولة المتأخرة والتي تعتبر مرحلة حساسة في نمو الفرد كونها تمثل بداية إعداد الفرد ليكون مواطناً صالحاً وما إلى ذلك من تأثير على المجتمع حيث تعد بداية مرحلة المراهقة.

الأهمية التطبيقية: تتضح من خلال الاستفادة من نتائج الدراسة في تصميم وإعداد برامج وخطط تدريسية وتأهيلية للأسرة والأفراد وكذلك مساعدة المهتمين برعاية المراهقين في وضع البرامج التي تسهم في الحد من ظاهرة إساءة معاملة الأبناء، وبما يحقق لهم الأمن النفسي.

مفاهيم الدراسة

الإساءة الوالدية: هي تعرض الطفل للاعتداءات الجسدية كالضرب المبرح، والقتل، والحرق، والجروح، والكسور، والإيذاء النفسي المتمثل في التحقير، والإهانة، وعدم منحه العطف والحنان الكافيين، والإهمال المتعمد للطفل، كالحرمان المادي، والتعليمي، وإهمال الرعاية الطبية وأمن وسلامة الطفل من قبل والديه [4].

التعريف الإجرائي: ويقصد بإساءة المعاملة الوالدية للأبناء هي الإيذاء الجسدي أو النفسي أو الإهمال أو كلاهما معاً والتي يتعرض لها الأبناء بطريقة مقصودة وضمن إطار الأسرة، وهذا ما تحدده الدرجة المتحصل عليها على المقياس المعتمد في الدراسة الحالية.

الأمن النفسي: هو شعور مركب يحمل في طياته شعور الفرد بالسعادة والرضا عن حياته بما يحقق له الشعور بالسلامة والاطمئنان وأنه محبوب ومتقبل من الآخرين وتحقيق قدر أكبر من الانتماء للآخرين، والشعور بحالة من الهدوء والاستقرار ويضمن له قدراً من الثبات الانفعالي والتقبل الذاتي واحترام الذات وخلوه من خطر الإصابة باضطرابات نفسية أو صراعات أو أي خطر يهدد أمنه واستقراره في الحياة [5].

التعريف الإجرائي: ويقصد بالأمن النفسي شعور الطالب بالمرحلة الإعدادية وبالرضا عن نفسه وبأنه محبوب ومقبول من الآخرين ويدرك أن بيئته غير محبطة ويشعر بها بالاستقرار والطمأنينة وهذا ما تحدده الدرجة المتحصل عليها على المقياس المعتمد في الدراسة

الحالية.

طلبة المرحلة الإعدادية: ويقصد بهم في هذه الدراسة طلبة الصف الثالث الإعدادي الملتحقين بالمدارس العامة والخاصة للتعليم الإعدادي وهي الفترة التي يتم خلالها إعدادهم للتعليم الثانوي.

الإطار النظري

تعد ظاهرة العنف الأسري المتمثلة بالإساءة الوالدية في معاملة الأبناء من المشكلات الخطيرة التي تعاني منها المجتمعات العربية بوجه خاص، مما دعا العديد من المهتمين بمجال الأسرة، والمشكلات الاجتماعية التي تعاني منها نفسياً واجتماعياً إلى إلقاء الضوء على هذه الظاهرة وتخفيف حدتها، ومحاولة معرفة أشكال هذه الإساءة، وتذكر [4]، بأن هناك ثلاثة أشكال للإساءة هي:

1- الإساءة الجسدية: هي تعرض الطفل من قبل أحد والديه أو كليهما للإيذاء الجسدي، كالضرب المبرح، ومحاولة الخنق، والحرق، والكسور، والإصابة بالجروح والرضوض والكدمات.

2- الإهمال: هي تعرض الطفل من قبل أحد والديه أو كليهما للإهمال، المتمثل بالإهمال الطبي، والمادي، والتعليمي.

3- الإساءة النفسية: هي تعرض الطفل من قبل أحد والدية أو كليهما للإيذاء النفسي المتمثل بالشتم والتحقير، والاستهزاء، والسخرية، والتقليل من شأنه، وعدم منحه العطف والحنان.

العوامل المؤدية للإساءة للأبناء

1- عوامل تتعلق بالآباء المسيئين أو مقدمي الرعاية: فقـد يعاني أحدهما أو كلاهما من مشكلات تسهم في حدوث سوء معاملة الأطفال وإهمالهم، نذكر منها اضطراب الشخصية والأمراض النفسية، والإدمان على الكحول والمخدرات، والتعرض لسوء المعاملة، والإهمال في الطفولة، وكذلك معارف الوالدين ومواقفهما وعمرهما قد يؤثر في حدوثها [6].

2- عوامل ذاتية: تتعلق بخاصية الطفل التي قد تتفاعل مع بعض العوامل المتعلقة بالوالدين مثل عدم فهم الأهل لمرحلة تطور الطفل ودرجة نموه الجسدي، والعقلي، والعاطفي، والاجتماعي، كما أن لعمر الطفل علاقة واضحة باحتمال تعرضه لسوء المعاملة والإهمال [7].

3- عوامل اقتصادية: حيث تزيد هذه العوامل من احتمال سوء المعاملة للأبناء كالفقر والبطالة، وتدني المستوى الاقتصادي، وعدم كفاية الأجر، قد يؤدي إلى إحساس الوالدين بعدم القدرة على تلبية رغبات الأبناء مما يدفعهم إلى الإساءة لهم لتعويض ذلك النقص [8].

4- عوامل أسرية: ويتضمن ذلك خصائص الأسرة وحجمها وإساءة المعاملة للأبناء، فكلما زاد عدد أفراد الأسرة أصبحت عنيفة اتجاه أطفالها مقارنة بالأسر التي يقل عدد أفرادها، فالازدحام يزيد من خطورة التعرض للإساءة، ولا شك أن أحداث الحياة

الضاغطة كالصراعات والخلافات الزوجية تمثل مناخاً خصباً لحدوث الإساءة [9].

نظريات الإساءة للأبناء

نظرية التحليل النفسي: يرى "فرويد" وأصحابه أن سلوك الوالدين أو المحيطين بالطفل والذين يوقعون أي نوع من الأذى عليه قد يكون ناتجاً عن دوافع لا شعورية كتعرضهم هم أيضاً لأذى في صغرهم وفي المقابل فإن في تعرض أطفالهم للأذى ما قد يجعل هؤلاء الأطفال يمارسون نوعاً من الإيذاء على أطفالهم عند كبرهم بفعل الدوافع اللاشعورية الكامنة في أنفسهم [10].

نظرية التعلم الاجتماعي: ومن روادها "باندورا" حيث ترى هذه النظرية إن التعلم يحدث عن طريق الملاحظة، فالأب الذي يستخدم أسلوباً صارماً مع أطفاله يتبنى نموذج القوة ففي حالة تقليد أحد أطفاله لهذا السلوك يحصل على رضا الأب نتيجة لمحاكاته لسلوكه ومن هنا يحدث تعلم السلوك العنيف، كما يقوم الوالدين أيضاً بتمثيل نماذج ادوار مهمة للأطفال وذلك من خلال سلوكهم تجاه بعضهم البعض، وكذلك من خلال الطريقة التي يتفاعلون فيها مع أطفالهم، بحيث يميل سلوك الوالدين العدواني تجاه الأطفال في صورة العقاب البدني مثالاً أو نموذجاً لهم فيقوم الأطفال الذين يعاقبون بهذا الأسلوب بالاعتداء بمثل هذا السلوك العدواني البدني على الآخرين كأحد أساليب التعامل المتبعة من قبلهم [10].

الآثار المترتبة عن إساءة معاملة الأبناء

1- الآثار الجسدية: وضع "روبرت وريتشر" Robert & Richard مجموعة من السلوكيات التي تصف الأبناء المساء إليهم جسدياً وهي (قلق مستمر، وتوقع حدوث خطر، عجز عن التعلم، وعدم القيام بالتجريب، سلوك متقلب من موقف لآخر، الخوف والإحجام، ضعف التفاعل الاجتماعي) [11].

2- الآثار النفسية: يحتمل أن تؤدي إلى مستويات أكبر من الضغط النفسي عندما يصبح الأبن راشداً، فالطفولة العسيرة من المحتمل أن تؤدي إلى تدني اعتبار الذات، والصعوبة في التعبير عن الاعتقادات الشخصية والمواقف والمشاعر، والنزعة إلى الاعتماد على الآخرين يؤدي إلى الإحباط [12].

3- أثار الإهمال: تظهر هذه الأثار على الأفراد من خلال الخوف والعزلة الاجتماعية، وعدم الثقة بالنفس، وانخفاض تقدير الذات، ومعدلات مرتفعة من أساليب التعلق غير الآمن والقلق، وغالباً ما يتصف هؤلاء بعدم الاستجابة واللامبالاة والكسل وقلة النشاط، ويعانون من نقص القدرة على الاستفادة من الخبرات المعرفية والانفعالية والاجتماعية، كما يظهرون معدلات منخفضة في الذكاء واختبار القدرة [13].

استراتيجيات الحد من ظاهرة إساءة معاملة الأبناء

ويذكر [14] بأن ذلك يتم من خلال الآتي:

1- التركيز على شخصية الطفل: هدفه النهائي بعيد المدى وهو إيجاد رجل يحافظ على المرأة والطفل في المستقبل من خلال

التركيز على التربية السليمة للفرد داخل الأسرة أو في المؤسسات التعليمية أو الإعلامية والمساجد.

2- البيئة: وتركز هذه الإستراتيجية على توفير البيئة المناسبة لنمو الأفراد نموا اجتماعيا خاليا من الحرمان أو الإحباط أو الضغوط البيئية بوجه عام.

3- التنمية المتواصلة: والتي من خلال تحقيقها تشبع الأجيال الحالية احتياجاتها دون الإخلال باحتياجات الأجيال القادمة وتعني تنمية اجتماعية واقتصادية وبيئية شاملة مما يسهم في النهاية بتوفير حياة أفضل وغد مشرق في حياة البشر مما يؤدي في النهاية لتحجيم العنف بوجه عام وإساءة معاملة الأبناء من قبل الوالدين بوجه خاص.

ثانياً: الأمن النفسي

إن النفس أثمن وأغلى ما يوجد في الإنسان، وهي التي تمثل صمام الأمن والأمان بالنسبة له، وهي التي تحفظ للفرد تماسكه وسعادته، لذلك فإنه لا يغني شيئاً أن يكسب الإنسان كل العالم، وهو يخسر نفسه [15].

أبعاد الأمن النفسي

يذكر [16] أن الأمن النفسي يشمل على الأبعاد الآتية:

البعد الأول: تكوين الفرد ورؤيته للمستقبل وهو ثقة الفرد باحترام وحب الناس له، وشعوره بالقدرة على مواجهة مشاكل وضغوط الحياة.

البعد الثاني: الحياة العامة والعلمية للفرد وهو شعور الفرد بالاستقرار في حياته الاجتماعية في وجود جماعة الأهل والأصدقاء، فيظل مجتمع متمسك بالقيم الدينية والأخلاقية.

البعد الثالث: الحالة المزاجية للفرد أي قدرة الفرد على ضبط مشاعره عند الغضب، وفي حالات الخوف والقلق، وعدم التذمر من ضغوط الحياة.

البعد الرابع: العلاقات الاجتماعية، والتفاعل الاجتماعي للفرد وهو ميل الفرد إلى الاجتماع والتودد إلى الأهل والزملاء والأصدقاء والعيش معهم في مودة ومحبة مما يشعره بالأمن النفسي.

مكونات الأمن النفسي

الأمن الاجتماعي: ويتضمن شعور الفرد بإشباع حاجاته الاجتماعية في محيطه الاجتماعي، حيث يشعر الفرد بأن له ذات لها دور اجتماعي مؤثر يدفعه الشعور بالحاجة إلى الانتماء للتمسك بتقاليد الجماعة ومعاييرها.

الأمن الجسمي: حيث يشير إلى مدى إشباع الفرد لحاجاته البدنية والجسمية، والمجتمع الذي يوفر لأفراده حاجاتهم الأساسية يضمن مستوى من الأمن يتناسب مع مقدار ما وفر لأفراده.

الأمن الفكري: وهو أن يؤمن الفرد على فكره وعقيدته من أن يتم قهره على ما يخالف اعتقاده [17].

النظريات المفسرة للأمن النفسي

نظرية التحليل النفسي

أن حاجات الإنسان ورغباته يمكن أن ترد جميعاً إلى غريزتين يشترك فيها أفراد النوع الإنساني جميعاً، وهما غريزة الحياة وغريزة الموت أو العدوان، وتستهدف غريزة الحياة محافظة الإنسان على نفسه أما غريزة الموت فتتضح معالمها في الهدم والاعتداء على الذات [18]، وقد ربط فرويد بين الأمن النفسي والأمن البدني وتحقيق الحاجات المرتبطة بهما، وهو يرى أن الإنسان يعمل على تحقيق حاجاته لأجل الوصول إلى الاستقرار وتحقيق ذاته، ولكن إذا فشل في ذلك فإن مصادر الخطر الداخلي في الإنسان تقوده إلى سوء تكيفه مع محيطه، وأن الميول العدوانية الشهوانية التي تولد مع الإنسان أحد أسباب عدم أمنه [19].

نظرية التعلم الاجتماعي

يرى أنصار هذه النظرية أن مفهوم الأمن النفسي سلوك متعلم قائم على التعلم بالملاحظة، وأن الفرد قد يشعر بالتهديد وعدم الأمن عند وجود أشخاص يشعرون بعدم الأمن النفسي، فالأبناء سوف يتعلمون من آبائهم عدم الأمن النفسي والاستقرار، نتيجة لرؤيتهم آبائهم غير مستقرين [20].

نظرية الحاجات

حسب نظرية "ماسلو" للحاجات بأن هناك خمسة حاجات أساسية عند الإنسان مرتبة حسب أهميتها وتسلسل ظهورها، ويشير [21] إلى أن "ماسلو" وضع الحاجة للأمن في الترتيب الثاني في التنظيم الهرمي بعد الحاجات الفيزيولوجية ، وأوضح أن حاجات الأمن تساعد الفرد على تجنب الآلام الموجعة، والإصابة ولكنها قد تبلغ من القوة بحيث تعيق المزيد من النمو الشخصي، مما يدفع الشخص إلى القيام بسلوك عنيف تجاه المصادر التي تسبب له فقدان الأمن من أجل الحصول على قدر من الحرية، وفي ذلك يقول "ماسلو" إذا خيرنا بين الأمان والنمو فإننا نختار الأمان بالتأكيد.

العلاقة بين الإساءة الوالدية للأبناء الأمن النفسي

تعد الأسرة من أهم مصادر الأمن النفسي عند الأفراد، ذلك أن أساليب التنشئة الاجتماعية والعلاقات الأسرية القائمة على الاحترام المتبادل لها دور كبير في شعور الأبناء بالأمن النفسي، فتحقيق الشعور بالأمن النفسي من أهم الوظائف التي تقع على عاتق الأسرة، ذلك لأن الحاجة إلى الأمن النفسي تعتبر عند "ماسلو" حاجة أساسية لا بد من إشباعها ليستطيع الفرد أن ينمو نمواً نفسياً سليماً فتوافق الفرد في مراحل نموه المختلفة يتوقف على الأمن النفسي في طفولته، ويرى في الناس الحب والخير فيتعاون معهم ويتسم بالتفاؤل والرضا مما يجعله يحظى بتقدير وتقبل الآخرين فينعكس ذلك على ذاته [22]، ويعتبر "راترRutter"أن العلاقة الآمنة التي يسودها الدفء والحب بين الطفل ووالديه تمثل عاملاً واقياً للفرد يؤدي إلى شعوره بالكفاية

والثقة والقدرة على المواجهة والتحدي، وكما يرى كذلك أن الشعور بعدم الأمن النفسي ناتج عن تعرض الطفل للإساءة النفسية والانفعالية من رفض وتهديد بسحب الحب ومقارنته بأقرانه وتجاهله مما يؤدي إلى شعورهم بعدم الأمن والتقليل من حديثه وتلقائيته في استكشاف العالم [23].

الدراسات السابقة

أولاً: دراسات تناولت العلاقة بين الإساءة الوالدية وعلاقتها بالشعور بالأمن النفسي.

دراسة حمزة (2001) [24]: هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تأثير السلوك الإيذائي للوالدين وعدم الشعور بالأمن النفسي، تكونت عينة الدراسة من (100) تلميذ بالحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي واستخدم الباحث اختبار الأمان، إعداد "ماسلو" ومقياس التنشئة الوالدية من وجهة نظر الأبناء إعداد الباحث، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية أي أنها تعاني من عدم الشعور بالأمن النفسي كما تعاني من أسلوب القسوة والقلق والرفض.

دراسة عبد المجيد (2004)[25]: هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الأمن النفسي وإساءة المعاملة، تكونت عينة الدراسة من (331) من تلاميذ المرحلة الابتدائية، واستخدم الباحث مقياس الأمن النفسي، ومقياس المعاملة الوالدية وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة سالبة بين سوء المعاملة الوالدية والأمن النفسي وعانى الذكور من سوء المعاملة أكثر من الإناث، كما أظهرت الدراسة وجود تفاعل دال إحصائياً بين الجنس والأمن النفسي.

دراسة السويطي (2012)[26]: هدفت إلى التعرف على العنف الأسري (الجسدي–النفسي–الإهمال) الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن، والتعرف على درجة الاختلاف في أشكال العنف تبعاً للجنس، تكونت عينة الدراسة من (99) طالباً، واستخدم الباحث مقياس الإساءة الوالدية كما يدركها الأبناء أعداد الطراونة ومقياس "ماسلو" للشعور بالأمن لدى المراهقين والمراهقات، وقد توصلت الدراسة إلى أن الطلبة يتعرضون لأشكال العنف الأسري (الجسدي– النفسي– الإهمال) بدرجات مختلفة حيث أن درجة تعرضهم للعنف النفسي احتل المرتبة الأولى، تلى ذلك تعرضهم للإهمال، ثم العنف الجسدي، كما بينت النتائج أن هناك علاقة عكسية بين الشعور بالأمن وأشكال العنف، حيث أن الشعور بالأمن يتدنى لدى أفراد العينة بزيادة حجم تعرضهم لأشكال العنف الأسري، وأن الطلبة الذكور أكثر عرضة لأشكال العنف من الإناث وأقل شعوراً بالأمن.

دراسة بريع (2012) [27]: هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين إدراك الأبناء لأساليب المعاملة الوالدية وبين شعورهم بالأمن النفسي لدى المراهقين، تكونت عينة الدراسة من (581) طالب وطالبة بالسنة الثانية ثانوي، واستخدمت الباحثة مقياس أساليب المعاملة الوالدية إعداد عبد المقصود، ومقياس الأمن النفسي إعداد شقير، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة عكسية بين إدراك الأبناء لأساليب المعاملة الوالدية وبين شعورهم بالأمن النفسي، فكلما كانت أساليب المعاملة خاطئة

كلما قل مستوى الشعور بالأمن، وعدم وجود فروق بين الذكور والإناث في إدراك أساليب المعاملة الوالدية للأب والأم الغير سوية، كما لا توجد فروق في مستوى الشعور بالأمن تعزى لمتغير الجنس.

دراسة الفراية وعربيات (2016) [28]: هدفت إلى معرفة العنف الأسري نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن النفسي، والتعرف على درجة الاختلاف في أشكال العنف الأسري الموجه نحو الأبناء تبعاً لمتغير الجنس، تكونت عينة الدراسة من (1248) طالباً وطالبة من الصف العاشر أساسي، واستخدم الباحثان مقياس الإساءة الوالدية للأطفال كما يدركها الأبناء إعداد الطراونة ومقياس "ماسلو" للأمن النفسي لدى المراهقين والمراهقات، وقد توصلت الدراسة إلى أن الطلبة يتعرضون لأشكال العنف الأسري بدرجات مختلفة حيث أن درجة تعرضهم للعنف النفسي أحتل المرتبة الأولى يليه تعرضهم للإهمال ثم العنف الجسدي، كما بينت النتائج وجود علاقة عكسية بين الشعور بالأمن وأشكال العنف، حيث أن الشعور بالأمن يتدنى لدى أفراد العينة بازدياد درجة تعرضهم لأشكال العنف الأسري، كما توصلت إلى أن الطلبة الذكور أكثر تعرضاً لأشكال العنف الأسري من الإناث وأقل شعوراً بالأمن من الإناث.

ثانياً: دراسات تناولت إساءة المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء

دراسة الطراونة (1999) [29]: هدفت إلى معرفة درجة تعرض الطلبة بالصف العاشر الأساسي لإشكال المعاملة الوالدية، على عينة من (913) طالباً وطالبة، واستخدمت الباحثة مقياس الإساءة الوالدية للأطفال كما يدركها الأبناء إعداد الباحثة، وقد توصلت الدراسة إلى أن أفراد العينة يتعرضون لأشكال الإساءة الوالدية لكن بدرجات مختلفة، حيث تبين بأنهم يتعرضون للإساءة النفسية بدرجة أكبر يليها إساءة الإهمال ثم الإساءة الجسدية، كما توصلت إلى أن الذكور يتعرضون لأشكال الإساءة الثلاث أكثر من الإناث.

دراسة سواقد والطراونة (2000)[4] : هدفت إلى معرفة درجة تعرض الأطفال لأشكال الإساءة الوالدية، تكونت عينة الدراسة من (913) طالباً، واستخدم الباحثان مقياس ممارسة الإساءة الوالدية للأطفال كما يدركها الأبناء من إعدادهما، وتوصلت الدراسة إلى أن تعرض أفراد العينة للإساءة بشكل عام كان متوسط ويتعرضون للإساءة النفسية بدرجة كبيرة يليها إساءة الإهمال ثم الإساءة الجسدية، وأن الذكور يتعرضون لأشكال الإساءة الوالدية الجسدية والإهمال والنفسية بدرجات أكبر من الإناث.

دراسة أبو نواس (2003)[30]: هدفت إلى معرفة الخصائص النفسية والاجتماعية للأطفال الذين تعرضوا للإساءة والأطفال الذين لم يتعرضوا للإساءة تكونت عينة الدراسة من (87) طفل تعرضوا للإساءة و (100) طفل لم يتعرضوا للإساءة، وقد توصلت الدراسة إلى أن أكثر أشكال الإساءة شيوعاً الإساءة الجسدية هي أعلى من الإساءة النفسية.

دراسة الرطوط (2001) [31]: هدفت إلى التعرف على أنماط الإساءة الواقعة على الأطفال من قبل أسرتهم وعلاقتها ببعض التغيرات الاجتماعية والاقتصادية، تكونت عينة الدراسة من (481) حالة من حالات الإساءة المسجلة لدى إدارة حماية الأسرة

خلال عام (1999)، وقد توصلت الدراسة إلى أن أكثر أشكال الإساءة شيوعاً هي الإساءة الجسدية يليها الإهمال، وأشارت النتائج إلى أن الإناث أكثر عرضة للإساءة.

دراسة العناني وآخرون (2012) [32]: هدفت الدراسة إلى معرفة درجة الإساءة الوالدية للطفل وعلاقتها بجنس الطفل وعمره، تكونت عينة الدراسة من (1941) طفلاً، واستخدم الباحثين مقياس لقياس الإساءة من إعدادهم، وقد توصلت الدراسة إلى أن الدرجة الكلية للإساءة كانت متوسطة، وتوجد فروق دالة في الإساءة الجسدية والعاطفية (النفسية)، وان الإساءة العاطفية أكثر شيوعاً من الإساءة الجسدية وأن الإناث أكثر تعرضاً للإساءة من الذكور.

دراسة وداد (2012)[2]: هدفت إلى الكشف عن أنماط الإساءة لدى المراهقين في مرحلة الطفولة ومعرفة الفروق بين الجنسين في مدى انتشارها، تكونت العينة من (218) طالباً واستخدم مقياس خبرات الإساءة الوالدية من إعداده، توصلت الدراسة أن انتشار الإساءة الوالدية مختلف حيث تأتي الإساءة الجسدية أولاً، تليها الإساءة الانفعالية ومن ثم الإهمال، ولا توجد فروق بين الجنسين في الإساءة الجسدية والانفعالية وتوجد فروق في الإهمال لصالح الذكور.

ثالثاً: دراسات تناولت الشعور بالأمن النفسي

دراسة جاسم وخليل (2009) [33]: هدفت إلى معرفة العلاقة بين الأمن النفسي والوحدة النفسية والتعرف على الفروق في درجة بالأمن النفسي وفقاً لمتغير الجنس، على عينة من (500) طالباً بالمرحلة الإعدادية، واستخدم الباحثان مقياس الأمن النفسي، توصلت الدراسة إلى انخفاض الشعور بالأمن النفسي ولا توجد فروق في الأمن النفسي وفقاً للجنس.

دراسة بريعم (2011) [27]: هدفت إلى معرفة مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى المراهقين ومدى وجود فروق بهذا المستوى بين الذكور والإناث، تكونت عينة الدراسة من (186) طالباً بالمرحلة الثانوية، واستخدمت الباحثة مقياس الأمن النفسي إعداد زينب شقير، توصلت الدراسة إلى وجود مستوى منخفض من الأمن النفسي لدى المراهقين، ووجود فروق في مستوى الأمن تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور.

دراسة القاسم (2012) [34]: هدفت إلى معرفة العلاقات بين الأمن النفسي والتحصيل الدراسي وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلاب المرحلة الثانوية، تكونت عينة الدراسة من (299) طالباً وطالبة، واستخدم مقياس الأمن النفسي، توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في أبعاد تقبل الآخرين والاستقرار النفسي والراحة النفسية والجسمية لصالح الإناث، بينما لا توجد فروق في بقية المقياس.

دراسة أبوليفة (2014) [16]: هدفت إلى معرفة العلاقات بين الاتجاهات الدينية بالأمن النفسي، ومعرفة مستوى الأمن النفسي وفقا لمتغير الجنس، تكونت عينة الدراسة من (2627) طالباً من طلبة الجامعة، واستخدمت الباحثة مقياس الأمن النفسي إعداد شقير، وقد توصلت الدراسة إلى أنه يوجد مستوى مرتفع من الأمن النفسي لدى طلبة الجامعة، ولا توجد فروق دالة إحصائياً بين

الذكور والإناث في مستوى شعورهم بالأمن النفسي.

تعقيب عام على الدراسات السابقة

بعد استعراض الدراسات السابقة التي تم الحصول عليها ضمن الإمكانيات المتوفرة بالاستطاعة يمكن تحديد موقع الدراسة الحالية بين تلك الدراسات السابقة فمن حيث الأهداف تنوعت الأهداف حيث هدفت أغلب الدراسات إلى دراسة العلاقة بين إساءة المعاملة الوالدية للأبناء والشعور بالأمن النفسي، كما هدف البعض الآخر لدراسة العلاقة بين إساءة المعاملة الوالدية ومعرفة أكثر أشكال الإساءة شيوعاً لدى افراد العينة وكذلك الشعور بالأمن النفسي ببعض المتغيرات، كما هدفت بعض هذه الدراسات إلى معرفة الفروق بين الجنسين في المتغيرات السابقة، وقد اتفقت الدراسة الحالية مع أغلب هذه الدراسات في دراسة العلاقة بين إساءة المعاملة كما يدركها الأبناء بالشعور بالأمن النفسي، كما تنوعت العينات واتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في تناولها لمرحلة الطفولة المتأخرة المتمثلة في طلبة الصف التاسع بالتعليم الأساسي مما يؤكد على أهمية هذه المرحلة بتناولها بالدراسة، كما تنوعت الأدوات المستخدمة في جمع البيانات حيث اعتمد البعض على أدوات من إعدادهم واعتمدت أغلب الدراسات على أدوات معدة وقد اتفقت الدراسة الحالية مع تلك الدراسات حيث استخدمت مقياس معد لقياس متغيرات الدراسة الأساسية، هذا واتفقت نتائج الدراسات السابقة على وجود علاقة عكسية بين أساليب إساءة المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء بالشعور بالأمن النفسي، كما اختلفت الدراسات في تحديد درجة التعرض للإساءة حيث توصلت دراسة كل من سواقد والطراونة (2000) والعناني وآخرون (2012) إلى أن الدرجة الكلية للإساءة كانت متوسطة، بينما توصلت دراسة حمادة ورزق (2010) وبريعم (2012) إلى أن الدرجة كانت مرتفعة، كما يوجد اختلاف بين الذكور والإناث في التعرض لهذه الأشكال، حيث توصلت دراسة الطراونه (1999)، سواقد والطراونه (2000)، عبد المجيد (2004)، السويطي (2012)، والفراية وعربيات(2016)، إلى أن الذكور أكثر تعرضاً للإساءة (الجسدية – النفسية – الإهمال)، من الإناث وتوصلت دراسة واحدة فقط وهي دراسة الرطوط (2001) إلى أن الإناث أكثر عرضة للإساءة الجسدية يليها إساءة الإهمال من الذكور، بينما توصلت دراسة بريعم (2012) إلى أنه لا توجد فروق بين الجنسين في التعرض لأشكال الإساءة الثلاثة، بينما توصلت دراسة وداد(2012) إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في الإساءة الجسدية والانفعالية (النفسية) بينما توجد فروق في الإهمال لصالح الذكور، كما اتفقت دراسة كل من عبد المجيد (2004)، السويطي (2012)، الفراية وعربيات (2016)، والقاسم (2012) أن الإناث أكثر شعوراً بالأمن النفسي من الذكور، بينما توصلت دراسة واحدة، دراسة بريعم (2012) بأنه لا توجد فروق في الشعور بالأمن النفسي تعزى لمتغير الجنس.

فروض الدراسة

1- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أشكال الإساءة الوالدية والأمن النفسي.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أشكال إساءة المعاملة الوالدية (الجسدي– النفسي – الإهمال) بين أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير النوع، والمستوى التعليمي للوالدين.

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأمن النفسي بين أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير النوع.

منهج الدراسة وإجراءاته: للتحقق من فروض الدراسة، تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي التحليلي الذي يهدف إلى إيجاد علاقة بين متغيرين ومعرفة الفروق بين متغيرات الدراسة وفقاً للمتغيرات الديموغرافية.

مجتمع وعينة الدراسة: يشمل مجتمع الدراسة طلبة اتمام المرحلة الإعدادية في مدارس مدينة البيضاء بالتعليم الأساسي الحر، وتم اختيار عينة قصدية متمثلة في مدرسة مناهل أفريقيا للتعليم الخاص نظرا لاحتوائها أكبر عدد من الطلبة مقارنة بالمدارس العامة، وبلغ العدد الإجمالي لهم (2081) طالباً وطالبة، تكونت عينة الدراسة من (100) طالباً وطالبة بالصف الثالث إعدادي، وتم اختيار هذه المدرسة كونها عينة ممثلة لجميع انحاء مدينة البيضاء؛ نظراً لتنوع الطلبة الدارسين بها من حيث تعدد المناطق السكنية شرق وغرب مدينة البيضاء، وقد تم اختيارهم تجنبا لوجود اضطرابات انفعالية يمكن أن تسببها الانتقال من مرحلة إلى أخرى؛ وتفادياً للقلق والخوف الاحق للانتقال، وقد روعي في عينة الدراسة أن يكون الوالدين على قيد الحياة، وأن يعيش الطالب مع والديه في نفس البيت.

خصائص العينة: حسب متغير النوع

جدول (1) توزيع العينة وفقا لمتغير النوع

متغير النوع	العدد	النسبة المئوية
ذكر	50	50%
أنثى	50	50%
المجموع	100	100%

المستوى التعليمي للأم

جدول (2) توزيع العينة وفقا لمستوى تعليم الأم

مستوى تعليم الأم	العدد	النسبة المئوية
أساسي	25	%25
ثانوي	38	%38.
جامعي	37	%37.
المجموع	100	%100

المستوى التعليمي للأب

جدول (3) توزيع العينة وفقا لمستوى تعليم الأب

مستوى تعليم الأب	العدد	النسبة المئوية
أساسي	2	%2
ثانوي	61	%61
جامعي	37	%37
المجموع	100	%100

يتضح من الجدول (2-3) أن معظم المستوى الدراسي لأباء وامهات عينة الدراسة يرتكز في التعليم الثانوي بنسبة61%.

أدوات الدراسة:

تم استخدام أداتين للقياس، تتمثل الأولى في:

1- مقياس الإساءة الوالدية: اعداد (فاطمة الطراونة، 1999) يتكون من ثلاثة أبعاد وهي: الإساءة الجسدية، والاهمال، والإساءة النفسية، تم تقنينه ليناسب المرحلة الإعدادية،تم عرض المقياس على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بقسمي علم الاجتماع وعلم النفس في كلية الآداب، لإبداء رأيهم في بنود المقياس، من حيث الوضوح وارتباطها بأبعاد المقياس وسلامتها لغوياً، وقد اتفق80% من المحكمين على بنود المقياس ، وتم حساب صدق الابعاد من خلال صدق الاتساق الداخلي لكل بعد مع الدرجة الكلية للمقياس وكانت على النحو التالي: بعد الإساءة الجسدية (0.80) وبعد الاهمال(0.88) وبعد الإساءة النفسية (0.91)، بينما حسب الثبات بمعادلة (الفا كرونباخ) وكانت على كل بعد على النحو الآتي: بعد الإساء الجسدية (0.88) بعد الاهمال(0.84) بعد الإساءة النفسية(0.89) أما المقياس ككل كان (0.95) وهذا النسب تمد الدراسة

بالاطمئنان على أمكانية التطبيق، وكانت استجابة عينة الدراسة على سلم ليكرت خماسي لاستجابة (تنطبق بدرجة كبيرة جدا- تنطبق بدرجة كبيرة- تنطبق بدرجة متوسطة- تنطبق بدرجة قليلة- تنطبق بدرجة قليلة جداً) وكان المتوسط الفرضي (120) وحددت درجات الإساءة لكل بعد من الابعاد كالآتي : من 48 -119 منخفض التعرض للإساءة، من 120- 167 متوسطي الإساءة، من 168 – 240 درجة عالية من الإساءة بكافة أنواعها، تم توزيع المقياس على العينة مباشرة وكانت مدة الإجابة تتراوح بين 30- 40 دقيقة.

2-مقياس الامن النفسي: أعدته زينب شقير (2005) ويناسب جميع المراحل العمرية للفرد ابتداء من مرحلة الطفولة المتأخرة وحتى الشيخوخة، ويتكون المقياس من (54) فقرة، بعضها إيجابي والأخر سلبي، وكانت الاستجابة على هذا المقياس وفقا للتقدير الرباعي (موافق بشدة- موافق- غير موافق- غير موافق بشدة)تم قياس صدق الأداة من خلال عرض المقياس على مجموعة من المحكمين بقسم علم النفس وعلم الاجتماع ، اتفق المحكمين بمعدل 90% على بنود المقياس ووضوحها وسلامة لغتها، وقد بلغ عدد فقراته بعد التحكيم (48)فقرة، بينما كان معدل الثبات(0.88) من خلال معادلة الفا كرونباخ، وهذه قيمة عالية تؤكد على اتساق فقرات المقياس، وكانت درجات الأمن النفسي على النحو التالي: 48- 96 مستوى منخفض من الأمن النفسي، 97- 145 مستوى متوسط من الأمن النفسي، 146-192 مستوى مرتفع من الأمن، والمتوسط الفرضي (96).

الاساليب الاحصائية:

تم تحليل البيانات باستخدام برنامج (Spss) وذلك لإجراء الأساليب الإحصائية على متغيرات الدراسة وللكشف عن نوع العلاقة بين هذه المتغيرات، وتحقيق الأهداف، وللتحقق من صحة الفروض تم ترميز البيانات وتفريغها لضمان صحة النتائج ودقتها وفيما يلي الأساليب الإحصائية: حساب التكرارات والنسب المئوية حساب اختبارات معاملات الارتباط بيرسون واختبار تحليل التباين.

عرض النتائج ومناقشتها

عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى: حجم كل بعد من أبعاد الإساءة الوالدية (الجسدية، والاهمال، النفسية) لدى عينة الدراسة، تم حساب الوسط الحسابي والانحرافات لدرجات أبعاد الإساءة الوالدية كما بالجدول (4)

جدول (4) حجم التعرض لأشكال الإساءة ادى عينة البحث.

ابعاد الإساءة	عدد البنود	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة الدنيا	الدرجة العليا
الجسدية	16	46.59	11.11	16	80
الاهمال	16	42.32	12.73	16	80
النفسية	16	48.44	10.34	16	80
المجموع الكلي	48	76.35	35.76	48	240

يتضح من الجدول أعلاه أن حجم الإساءة كان في المتوسط، وأن أفراد الدراسة يتعرضون لأشكال الإساءة بدرجات مختلفة، حيث يرتفع الوسط على الإساءة النفسية، يليها الإساءة الجسدية، ثم الإهمال.

ولمعرفة الفروق بين أشكال الإساءة تم استخدام الاختبار التائي لاختبار الفروق بين الأوساط الحسابية بالجدول السابق.

جدول (5) الفروق في حجم أشكال الإساءة لدى عينة الدراسة.

اشكال الإساءة	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
الإساءة الجسدية	23.33	99	0.05
لإساءة النفسية	28.74	99	0.05
الإهمال	26.25	99	0.05

يتضح من الجدول أعلاه وجود فروق دالة إحصائياً بين أشكال الإساءة فجميعها ذات دلالة إحصائية، مقارنة بقيمة ت الجدولية (1.96)، بمعنى أن أفراد الدراسة يتعرضون للإساءة النفسية والاهمال بشكل أكبر يليها الإساءة الجسدية.

عرض نتائج الفرضية الثانية التي تتعلق بالفروق في درجات الإساءة والأمن النفسي وفقاً للمتغيرات الديموغرافية:

وفقاً لمتغير النوع: تم حساب قيم ت للفروق بين الذكور والإناث على مقياس الإساءة ومقياس الأمن النفسي، كما بالجدولين (7-6)

جدول (6) الفروق في مستوى الإساءة الوالدية وفقا للوسط الفرضي

مقياس	النوع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
الإساءة الوالدية	ذكر	73.75	45.69	46.33	99	0.05
	أنثى	69.75	12.66	53.12	99	0.05

جدول (7) الفروق في مستوى الأمن النفسي وفقا لمتغير النوع

مقياس	النوع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
الأمن النفسي	ذكر	.72140	14.88	26.73	99	0.05
	أنثى	157.58	20.95	23.45	99	0.05

يتبين من الجدولين (6-7) وجود أثر للنوع على المقياسين لصالح الذكور وهذا يتبين في الأوساط الحسابية لكلا الجنسين، من حيث ارتفاع الوسط الحسابي للذكور على مقياس الإساءة وانخفاض معدل الوسط لمقياس الأمن النفسي.

أ- الفروق بين أفراد الدراسة على المقياسين وفقاً لمتغير المستوى التعليمي للأم:

لقياس الفروق بين المستويات التعليمية للأم تم حساب تحليل التباين الأحادي على أشكال الإساءة الوالدية ومقياس الامن النفسي كما بالجدول (8)

جدول (8) تحليل التباين لأبعاد الإساءة والأمن النفسي لعينة الدراسة وفقا للمستوى التعليمي.

المتغير التابع	مصدر الخطأ	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الإساءة الجسدية	داخل المجموعة	5.353	5.53	0.043	0.84
	بين المجموعات	12230.8	124.8		
الإساءة النفسية	داخل المجموعة	1321.4	1321.4	8.89	0.005
	بين المجموعات	12747.1	148.5		
الإهمال	داخل المجموعة	1321.5	1321.4	8.89	0.005
	بين المجموعات	12474.1	148.5		
الامن النفسي	داخل المجموعة	2843.4	2843.4	7.670	0.05
	بين المجموعات	36287.8	370.3		
الإساءة الوالدية	داخل المجموعة	5090.6	5090.6	4.54	0.005
	بين المجموعات	94196.4	1121.3		

يتضح من الجدول (8) وجود فروق دالة لمستوى تعليم الأم على المتغيرات التابعة (الإساءة النفسية- الإهمال- الأمن النفسي- الإساءة الوالدية)، ولتحديد لصالح من ترجع هذه الفروق، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

جدول (9) المتوسطات والانحرافات لأشكال الإساءة وفقاً لمستويات تعليم الأم.

مستوى تعليم الأم	مرحلة تعليم أساسي		ثانوي		جامعي	
شكل الإساءة	متوسط	انحراف	متوسط	انحراف	متوسط	انحراف
جسدية	39.6	14.22	33.2	12.4	23.1	16.2
نفسية	44.2	12.54	36.5	16.6	28.6	13.2
إهمال	48.7	13.7	42.6	18.5	34.3	15.3

يشير الجدول (9) بأن أكثر أشكال الإساءة الوالدية التي تقع على الطلبة من قبل أمهاتهم اللاتي بمستوى المرحلة الأساسية، يليها الامهات ذات المستوى التعليمي الثانوي، بينما تقل لدى الامهات ذات التعليم الجامعي

ب– الفروق بين عينة الدراسة على المقياسين وفقاً لمتغير المستوى التعليمي للأب:

تم حساب تحليل التباين الأحادي على أشكال الإساءة الوالدية ومقياس الامن النفسي.

جدول (10) تحليل التباين لأبعاد الإساءة والأمن النفسي لعينة الدراسة وفقا للمستوى التعليمي.

المتغير التابع	مصدر الخطأ	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الإساءة الجسدية	داخل المجموعة	48.20	24.10	0.192	0.82
	بين المجموعات	12187.9	125.6		
الإساءة النفسية	داخل المجموعة	48.204	24.10	0.192	0.05
	بين المجموعات	12187.9	125.6		
الاهمال	داخل المجموعة	198.9	99.5	0.592	0.555
	بين المجموعات	16313.1	168.2		
الامن النفسي	داخل المجموعة	4414.2	2207.1	6.17	0.05
	بين المجموعات	34716.5	357.9		
الإساءة الوالدية	داخل المجموعة	1290.1	645.5	0.546	0.05
	بين المجموعات	97996.9	1180.7		

يتبين وجود فروق دالة على الإساءة النفسية كشكل للإساءة وعلى مقياس الإساءة الوالدية ومقياس الأمن النفسي.

جدول (11) المتوسطات والانحرافات لأشكال الإساءة وفقاً لمستويات تعليم الأب.

مستوى تعليم الأب / شكل الإساءة	مرحلة تعليم أساسي		ثانوي		جامعي	
	متوسط	انحراف	متوسط	انحراف	متوسط	انحراف
جسدية	49.6	15.22	34.2	12.6	25.1	17.2
نفسية	44.2	12.54	36.5	13.6	29.6	14.2
إهمال	47.7	11.7	41.6	18.5	33.3	15.8
الأمن النفسي	45.3	12.2	40.1	18.2	32.2	16.4

الجدول (11) بأن أكثر أشكال الإساءة الوالدية التي تقع على الطلبة من قبل الآباء الذين بمستوى تعليم المرحلة الأساسية، ثم مرحلة التعليم الثانوي، بينما تقل لدى فئة التعليم الجامعي نتائج السؤال الثالث وهو: هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين أشكال الإساءة الوالدية بأبعادها الثلاثة وبين الأمن النفسي لدى عينة الدراسة؟

لكي يتم اختبار هذا السؤال تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين الأمن النفسي وأشكال الإساءة

جدول (12) المعاملات الارتباطية بين أبعاد الإساءة النفسية والأمن النفسي.

معامل الارتباط	الإساءة الجسدية	الإساءة النفسية	الإهمال	الأمن النفسي
الإساءة الجسدية	-	**0.91	**0.91	**- 0.95
الإساءة النفسية	-	-	**0.92	**- 0.90
الإهمال	-	-	-	**- 0.97

يتضح من الجدول (12) ارتفاع معاملات الارتباط الجزئي بين متغيري الدراسة وهما الأمن النفسي وأشكال الإساءة الوالدية بمستوى دلالة عال جداً (0.01**).

مناقشة النتائج:

يتضح من العرض العام لأهداف الدراسة إلى أن درجة تعرض عينة الدراسة للإساءة الوالدية كان أعلى من المتوسط حيث يتعرضون لكافة أنواع الإساءة بدرجات مختلفة، غير أنهم يتعرضون للإساءة النفسية بدرجة أكبر ، يأتي بعد ذلك بعد الإهمال ، ثم الإساءة الجسدية بنسبة قليلة؛ ربما يرجع السبب في ذلك لعدم وعي الآباء والامهات بالمطالب والحاجات النفسية، ناهيك لعدم إدراكهم لأثار الإساءة والمعاملة السيئة عليهم وبالأخص الإساءة النفسية وما يترتب عليها من انسحاب وهروب وعدم القدرة على التكيف والانسجام مع البيئة المحيطة، وبالتالي شعور الابن أو الابنة بالإهمال، أو عدم الرغبة فيه، أما فيما يتعلق بشعورهم نحو الإساءة الجسدية فأنهم يعتقدون بأن الإساءة النفسية قد تكون مقبولة اجتماعياً، كونها غير ملحوظة من قبل الآخرين، بعكس الإساءة الجسدية التي تكون واضحة للآخرين وبأن طرق الإساءة التي يتعرض لها الأبناء من قبل الوالدين تتوسم بالقسوة والشدة وتتنوع من عقاب جسدي كالضرب، والطعن بأداة حادة، والخنق، والحرق بالنار.....الخ.

العقاب النفسي المتمثل في التحقير، والإهانة، والاستهزاء والتهديد، والابتعاد أو الانسحاب النفسي، ناهيك عن التجاهل وعدم منحهم العاطفة والحنان اللازمين.

الإهمال ويظهر في إهمال الرعاية الطبية والصحية للأبناء، عدم الاهتمام بتعليمهم فعندما يرفض الابن المدرسة فأن والديه يشجعانه ويطلب من الابن أن يشتغل في سن مبكرة، أو عدم متابعته دراسياً حتى عند تسربه من المدرسة، عدم الاهتمام بتغذيتهم أو

بهيئتهم أمام أن أنفسهم والآخرين، رغم تعددِ كال وأنواع الإساءة غير أن أغلب الدراسات ركزت على نوع واحد أو أنواع أخرى لم تتطرق لها الباحثات، لذا فإن الدراسة الحالية ربما تكون الوحيدة التي انفردت بدراسة اشكال الإساءة الثلاثة وقارنت بينها على الأقل في البيئة الليبية، وربما يعود ذلك لاختلاف الظروف الاجتماعية ، والاقتصادية، والثقافية، وطبيعة العينة التي تعيش مع أسر مسيئة تتصف بالعنف الشديد كأسلوب تعامل مع الأبناء.

فيما يتعلق بالسؤال الثاني حول اختلاف أشكال الإساءة حسب متغير النوع، والمستوى التعليمي للوالدين، بينت الدراسة وجود فروق لصالح الذكور في تعرضهم لكافة أشكال الإساءة مع تزايدها في الإساءة النفسية، وقد يرجع السبب إلى كثرة مشاكل الذكور في هذه المرحلة مقارنة بالمراحل الأخرى كونها مرحلة حساسة في التغير الفسيولوجي والتعليمي ناهيك عن كثرة العناد والأخطاء، أما سبب انخفاض معدل الإساءة لدى الإناث ربما يعود إلى مسالمة البنت وانصياعها للأوامر المطلوبة منها، يتصفن بالطاعة والهدوء، ورغم إن كلا الجنسين يتعرضون للإساءة الجسدية بشكل متماثل، نظراً لطبيعة العينة الموجودة في عائلات مسيئة لأبنائها، أما فيما يتعلق بالمستوى التعليمي للوالدين وتأثيره على درجات الإساءة الوالدية، طهرت فروق لصالح التعليم الأساسي للوالدين، بينما تقل لدي فئة التعليم الجامعي، بمعنى أن درجات وحجم الإساءة يزداد بانخفاض المستوى التعليم للوالدين، ولعل ذلك مرجعه جهل الآباء والامهات منخفضي التعليم بأساليب التنشئة الصحيحة والتربية الحديثة، وسبل التعامل مع أبنائهم، وعدم وعيهم بالأثار السلبية التي تحدثها الإساءة على جوانب النمو المختلفة ، بينما تقل درجات الإساءة كلما ارتفع مستوى تعليم الوالدين كون الأخير يدرك أساليب التربية الحديثة ومدى تأثير الإساءة على مظاهر نمو المختلفة للأبناء، بينما تختلف هذه النتيجة مع بعض الدراسات التي ترى أن التعليم لا يؤثر في عملية الإساءة للأبناء، وأن العائلات الأقل تعليماً ليست الأكثر عنفاً، لكون الإساءة قد تحدث وفق أي مستوى تعليمي نتيجة الضغوطات العديدة داخل العائلة كمشاكل الزوجين، المرض، مشاكل المهنة وغيرها من الضغوط التي قد تحدث توتراً نفسياً لدى الوالدين، مما يدفعهم للإساءة والعنف، ويمكن تعليل ذلك لاختلاف عينة الدراسة عن الدراسات الأخرى وكذلك اختلاف أدوات الدراسة عن أدوات الدارسات السابقة .

أما فيما يتعلق بالسؤال الثالث حول العلاقة بين أشكال الإساءة الوالدية فيما بينها والأمن النفسي لدى الأبناء، أظهرت النتائج وجود علاقات دالة إحصائياً وبقيم مرتفعة بين الأمن النفسي وأشكال الإساءة الوالدية، هذا يدل على أن الأمن النفسي يقل مع زيادة الإساءة النفسية والجسدية والاهمال، وهذه نتيجة منطقية إذ بتعرض الأبناء للعنف يؤدي إلى حدوث انخفاض في مستوى الأمن النفسي؛ الذي يظهر في تعب شديد خوف قلق ضعف الانتباه وغيرها من الأثار التي قد تكون ناتجة عن خبرات مؤلمة، وهم ممن تعرضوا لمعاملة قاسية، ورفض ،وتهديد، واهمال ،وحرمان عاطفي من قبل الوالدين.

بالرغم من اتفاق البعض بأن التعرض لأشكال الإساءة ينجم عن ارتفاع التوتر النفسي، والشعور باضطرابات نفسية حادة، واختلال في الوظائف الإدراكية والعصبية والسلوكية من قضم أظافر في سن كبيرة، صعوبات في التعلم، وتلعثم في الحديث، يميلون

للعزلة والحزن، وربما يفتقرون للثقة بالنفس، وتجعلهم مستقبلاً يتصفون بالعنف والعدوانية تجاه أنفسهم والأخرين، وربما حتى محتويات البيئة المحيطة لن تنجو من عنفهم وعدوا نيتهم.

التوصيات:

وفقاً لنتائج هذه الدراسة فإن الباحثات توصي بما يلي:

1- عقد ندوات وورش لتوعية الوالدين وتزويدهم بالمعلومات اللازمة لمعاملة الأبناء وكيفية التعرف على حاجاتهم النفسية من خلال وسائل الاعلام.

2- توعية الآباء والأمهات بأهمية حاجة الأطفال للأمن النفسي واعتبار هذه الحاجة هي محور التنشئة الأسرية التي ينشأ عليها الأبناء.

3- يجب على الآباء التواجد مع أبنائهم من خلال التفاعل الوجداني مع الأبناء وإتاحة الفرصة لهم للحوار منعا لحدوث المشاكل النفسية.

4- على الآباء توفير كل احتياجات الأبناء جسميا ونفسيا ليحقق لهم سبل العيش ويخلق فيهم الشعور بالأمن والاستقرار وتكوين القيم والاتجاهات السوية.

5- تفعيل دور مجالس الآباء والمعلم ينفي المؤسسات التعليمية لتسليط الرؤية على أساليب المعاملة الوالدية السوية وغير السوية.

6- عدم المبالغة في أسلوب المعاملة الو الدية السوية للأبناء لماله من أثر بالغ على الأطفال نفسيا وتعويد الطفل على الاستقلال والاعتماد على النفس وتحمل المسئولية وتدريبه على احترام الآخرين في جو يسوده الحب والتعاون وبعيدا عن القسوة وأشكال المعاملة السيئة.

قائمة المراجع

1. البطوش، خالد عبد الرحمن (2007). "العلاقة بين أشكال الإساءة الوالدية ومفهوم الذات لدى طلاب جامعة مؤته" رسالة ماجستير قسم الإرشاد والتربية الخاصة – جامعة مؤته – عمان.
2. وداد، زرماني (2012). " أثر خبرات الإساءة الوالدية في مرحلة الطفولة على ظهور الضغط النفسي في مرحلة المراهقة. رسالة ماجستير (غير منشورة). قسم علم النفس وعلوم التربية. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة عباس، الجزائر.
3. الدليم، فهد، جمال شفيق، (2004). "الشعور بالوحدة النفسية لدى عينات من المراهقين والمراهقات بالمملكة العربية السعودية" مركز البحوث التربوية، كلية التربية، عمادة البحث العلمي. جامعة الملك سعود.
4. سواقد، ساري، وفاطمة الطراونة، (2000). " إساءة معاملة الطفل الوالدية أشكالها ودرجة تعرض الأطفال لها وعلاقة ذلك بالتوتر النفسي لديهم". دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية: 27 (2): 105-142.
5. شقير، زينب (2005). مقياس الأمن النفسي، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.
6. Melnick, B., & Hurley, J.r. (1969). Distinctive personality attributes of child- abusing mothers. Journal of consulting and clinical psychology: 33(6): 746-749.
7. Suilivan, p.m.m Knutson, J.F. (2000). Male treatment and disabilities – A population – based epidemiological study – child Abuse and Neglect: (24): 1257- 1273.
8. حسن، محمود (1981). الأسرة ومشكلاتها. دار النهضة العربية. بيروت، لبنان.
9. عبد العظيم، طه (2008). إساءة معاملة الأطفال النظرية والعلاج. ط1. دار الفكر.
10. آل سعود، منيرة عبد الرحمن (2005). "إيذاء الأطفال أنواعه وأسبابه وخصائص المتعرضين له" ط1، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.
11. العجمي، فيصل محمد (2007). " أبعاد الإساءة تجاه الأطفال المعاقين ذهنياً لدى كل من المعلمين وأولياء الأمور في دولة الكويت". رسالة ماجستير (غير منشورة). التربية الخاصة، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليج العربي، البحرين.
12. شيخاني، سمير (2003). الضغط النفسي، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة.
13. حسين، طه عبد العظيم (2008). إساءة معاملة الأطفال النظرية والعلاج، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة.
14. عبد الرحمن، على إسماعيل (2006). العنف الأسري الأسباب والعلاج، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
15. العيسوي، عبد الرحمن محمد (1985)، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط1، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية
16. أبو ليفة، حنان عاشور (2014) "الاتجاهات الدينية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى طلبة كلية الآداب جامعة مصراته بعد حرب التحرير". رسالة ماجستير (غير منشورة)، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا. فرع مصراته، ليبيا.

17. الشافعي، إبراهيم وإبراهيم الصايم، (2004). " المسؤولية الأمنية ودور المؤسسات التعليمية في تحقيقها الأسرة لنموذج"، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض، السعودية.

18. اميمن، عثمان علي (2007)، المرجع في علم النفس الاجتماعي ، ط1 ، دار الخمس للطباعة ، الخمس ليبيا .

19. عبد، خنساء عبد الرازق، (2009). " أثر أسلوب العلاج الواقعي في تنمية الأمن النفسي لدى طالبات المرحلة الإعدادية" مجلة الفتح، كلية التربية الأساسية، جامعة العراق: 38(5)

20. الريحاني، سليمان طعيمة (1985). " أثر نمط التنشئة الأسرية في الشعور بالأمن النفسي". مجلة الدراسات الجامعة الأردنية، 12 (11): 96- 115.

21. عبد الرحمن، محمد السيد (1998). نظريات الشخصية، ط1، دار قباء، القاهرة.

22. الشهري، عبد الله محمد (2009)." إساءة المعاملة المدرسية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمحافظة الطائف، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.

23. مخيمر، عماد محمد. (2003). " إدراك الأطفال للأمن النفسي من الوالدين وعلاقته بالقلق واليأس" مجلة دراسات نفسية، رابطة الأخصائيين النفسيين، 13 (4) أكتوبر: 213- 277

24. حمزة، جمال مختار (2001). "سلوك الوالدين الإيذائي وأثره على الأمن النفسي". مجلة علم النفس. الهيئة المصرية العامة للكتاب، (15) أبريل: 128 - 143.

25. عبد المجيد، السيد (2004). " إساءة المعاملة والأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ المدرسة الابتدائية، مجلة دراسات نفسية، رابطة الأخصائيين النفسيين: 14 (2) ابريل: 237- 274.

26. السويطي، ناصر (2012). " العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى عينة من طلبة الصف التاسع في مدينة الخليل"، مجلة جامعة الأزهر بغزة. سلسلة العلوم الإنسانية: 14(1) نصف سنوية: 281- 310.

27. ابريعم، سامية (2012) "إدراك الأبناء لأساليب المعاملة الوالدية وعلاقته بالشعور بالأمن النفسي دراسة ميدانية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية" رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

28. الفراية، عمر، وأحمد عربيات، (2016). "العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى الطلبة المراهقين في محافظة الكرك". مجلة مؤته للبحوث والدراسات. سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة مؤته: عمان: الأردن:31 (4): 321- 352.

29. سواقد، ساري، وفاطمة الطراونة، (2000). " إساءة معاملة الطفل الوالدية أشكالها ودرجة تعرض الأطفال لها وعلاقة ذلك بالتوتر النفسي لديهم". دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية: 27 (2): 105-142.

30. ابو نواس، يحي (2003). "مقارنة الخصائص النفسية والاجتماعية بين الأطفال الذين تعرضوا للإساءة والأطفال الذين لم

يتعرضوا لها"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم التربوية، جامعة مؤته، عمان.

31. الرطروط، السيد عادل (2001). "أنماط الإساءة الواقعة على الأطفال من قبل أفراد أسرهم وعلاقتها ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الأردنية، عمان.

32. العناني، حنان ومريم الخالدي، ورؤوف اليماني (2012). " الإساءة الوالدية الجسدية والعاطفية للطفل علاقة ذلك بمتغيري الجنس والعمر لدى عينة من طلبة المرحلة الأساسية في مدينة عمان". مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات 2: (26): 217 - 242.

33. جاسم، شاكر، عفراء وخليل (2009). " الأمن النفسي وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من طلبة المرحلة الإعدادية". مجلة العلوم النفسية: (15) كانون الأول: 1- 36.

34. القاسم، غاية أحمد الشيخ (2012). "الأمن النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة ود مدني (ولاية الجزيرة) وعلاقته بالتحصيل الدراسي وبعض المتغيرات الديموغرافية". رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم علم النفس، كلية الآداب. جامعة الخرطوم، السودان.